الشكوى عينها من عدم جدوى المحادثات، ردّدها رئيس الوفد اللبناني، سهيل شماس، الذي أعلن انه «لا يمكن حصول تقدّم في المحادثات ما لم تعلن اسرائيل استعدادها للانسحاب من جميع الاراضي اللبنانية... [فـ] اسرائيل منذ أربعة شهور من [عقد] مؤتمر مدريد، وهي تحاول اهدار الوقت، وتحول دون مناقشة المسائل الجوهرية» (**تشرين**، ١٩٩٢/٢/٢٩). حتى ان وزير الخارجية اللبناني، فارس بويز، أعرب عن اعتقاده بعدم وجود مبرّر «للقيام بجولة اضافية قبل الانتخابات الاسرائيلية... [اذ ان] الحكومة الاسرائيلية الحالية هي حكومة تصريف أعمال لا تستطيع الالتزام ولا تريده في جميع الاحوال، وان هذه المباحثات هدفها الوحيد كسب الوقت... [و] ان أي موقف بخصوص اجراء جولة اضافية للمفاوضات ينبغي ان يبنى من منطلق المعطيات التي تسمح بالأمل في احراز تقدم، [وفي] ضوء ذلك سيكون الموقف المناسب» (**السلام**، ١٩٩٢/٣/٧). وفي حديث لصحيفة «العرب» القطرية، دعا وزير الدولة اللبناني، نبيه بري، «السلطات اللبنانية الى وقف المفاوضات مع اسرائيل، لأنها [المفاوضات] بصفتها الحالية لن تؤدي الى تنفيذ القرار ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيل من الجنوب، بل ستدفع الى اسقاط القرار... [و] ان الدخول في نقاش جديد حول لبنان 'سيجبرنا على ان ندفع ضريبة السلام [من] دون مقابل'» (**الخبر**، ١٩٩٢/٣/٢٣).

مصر، الشقيقة العربية لدول الطوق الاخرى، رأت ان سير المفاوضات طبيعي. فقد قوّم وزير خارجيتها، عمرو موسى، ذلك قائلاً: «ان المباحثات العربية ـ الاسرائيلية لم تصل الى طريق مسدود... [فـ] الجانب العربي يمر بمرحلة تفاوض انتقالية تمهيداً للوصول الى مرحلة التفاوض الخاص بتحديد الوضع النهائي على أساس حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على أراضيه» (**السلام**، ١٩٩٢/٣/٩)، حيث ان «الحقيقة الوحيدة التي يجرى التفاوض بشأنها، وترفضها اسرائيل، هي ضرورة ايجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية... قائم على الشرعية الدولية ممثلة في القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولته على ترابه الوطني» (**الشعب**، ١٩٩٢/٤/٢٢)، ودعا، في هذا السياق، «الى ضرورة الاستمرار في مسار مفاوضات السلام حول الشرق الاوسط، والاصرار على المطالبة بتطبيق مبدأ الارض في مقابل السلام» (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/٣/٩)؛ وتقويم مصر هذا أوضحه الرئيس المصري، حسني مبارك، خلال توقفه في مطار الجزائر (١٩٩٢/٤/١١) بالقول، ان «هناك مباحثات ثنائية... ولا بدّ ان نتوقع انها تستغرق وقتاً طويلاً، وخبرة مصر، في هذا المجال، معروفة... [فـ] اذا كانت المحادثات تسير ببطء فانه يجب ان نكون باستمرار في موقف المستمر فيها ونعرض اقتراحاتنا، والرأي العام يعرف كل هذا من خلال نشر المباحثات الثنائية، حيث نؤكد، قطعياً، اننا كعرب نريد السلام، فنحن نريد الحياة لشعوبنا ورفع مستواها وتلك مهمة المستقبل لكل الحكّام» (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/٤/١٢).

الموقف المصري عينه، ردّده السعوديون. ففي مقابلة معه، قال سفير السعودية في الجزائر، محمد الفقي: «ألاحظ ان هناك بعض الاطراف العربية تعاني من اليأس... كلنا يتذكر كيف استرجعت مصر سيناء في ما يسمّى [اتفاقيتي] كامب ديفيد... بالمثابرة والضغوط تمكّنت مصر من استرجاع كل شبر من سيناء... يجب ألا نيأس من البداية؛ نحن نعرف ان اليهودي شخصية معقّدة... فاليهود متعنّتون في مواقفهم، وتعنّتهم هذا يكشفهم أكثر أمام الرأي العام، ويبقى الأمل قائماً بمزيد من الضغوط والمثابرة والتنسيق، وسيتغيّر الموقف الاسرائيلي بعد فترة» (من مقابلة مع الفقي، **السياسي**، الجزائر، العدد ٨، ٢٩/٣ ـ ١٩٩٢/٤/٢، ص ١١).

التنسيق ضرورة عربية

يكاد يُجمع المسؤولون العرب في خطبهم وتصريحاتهم حول ضرورة اقامة مستوى من التنسيق في ما بينهم في محادثات السلام مع الاسرائيليين. ففي تصريح لصحيفة «القبس» الكويتية، رأى مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية، د. اسامة الباز، «ضرورة توحيد المطالب العربية دون تنازلات منفردة من جانب أي من